لیو کوبر پرحل بعد مسيرة حافلة بدأها مع تشارلی تشابلن

🗸 باريــس – توفــي الرســام الفرنســي الشهير ليو كوبر، الذي أنجز أهم ملصقات أفلام تشارلي تشابلن، عن 94 عاما في منزله في باريس، على ما أفادت ابنته کورین کوبر.

وقد وقّع كوبر الحائز على جائزة في مهرجان كان السينمائي سنة 1974 عن ملصق فيلم "إيمانويل"، ملصقات أفلام "ذ*ي* غرايت دكتايتــور" و"مودرن تايمز' و"ذي غولد راش"، إضافة إلى "سيتى لايتس" و"ذي كيد".

وأنجز كوبر ملصقات إعلانية كثيرة وأخرى لمسارح عدة في العاصمة الفرنسية. وفي 2015، أنجز رسما عن الهجوم على مقر صحيفة

"شارلي إيبدو" الساخرة أظهر تشارلي تشابلن مع قبعته الشهيرة على ے . شــکل هــدف ســقطت علـــه الرصاصات. ونشرت صحيفة "لييراسيون" الفرنسية هذا الرسم ضمن عدد

وقبل بضعة أيام من وفاتــه "خــلال نومــه"، كان كوبر يعمل أيضا على ملصق للمجموعة الموسيقية المقيلة للفنان الروماني الفرنسي فلاديمير كوسما.

مسيرة حافلة خطها الفنان، فبعد دراسته في كلية تشسابال، التي توقفت بسَّـبِّب الحرب العالمية الثانية أنذاك، لجاً كوبر إلى أوفرجني. في نهايــة الحرب، أخــذ دورات بالمراسلة في الرسم. وكانت

. الانطلاقة الفعلية لمشــواره الفنى بعد لقائمه بفنان الملصقات الشهير هيرفي مورفان، عام 1945.

كان مورفان (1917 – 1980) مرشد كوير ومنه تعلم أساسيات عمله في ابتكار الملصقات المسرحية وخاصة السينمائية التي قادته إلى

CHARLIE CHAPLIN بدأ الفنان مع مورفان . من خلال المشاركة في رسم الألواح التي تعلق علي واجهات دور السينما. فقد ألف أول ملصق له عن فيلم "أحمل خطيئة في العالم" (جيل جرانجيــه، 1951) بطولة دانىي روبن. كما أنتـج ملصقاً لفيلة "زُوجي رائع"، (لأندري

سلسلة من الملصقات المكرسية لإعادة إصدار والتي جعلته معروفاً: من بينَّها ملصقات "الطريق إلــي الذهــب (1925)"،

و"العصر الحديث" (1936). هـذه الملصقات، التـي تمكن كوير من الظفر بحقوق رسمها

بعد منافسة مع فنانى ملصقات معروفين مثل سيروتى وجان مارا، أثارت إعجاب

1975). وفي وقت لاحق، أنشب كوبر مشروعاً لهيئة التجميع الوطني (جان بيير، 1988). وظل كوبر يقدم

> كما قام كوبر، المصور الأسطوري للإعلان، بإعداد ملصقات للعديد من المسارح الباريسية. فمهنته كمصور سينمائى واكبت حياته المهنية كفنان ملصقات مسرحية أيضا. وبالنسبة إليه، لم تكن هناك اختلافات جوهرية بين النوعين من الملصقات للسينما عنده يتلخص في إيجاد

> الفكرة التي من شانها أن تدفعه إلى وقف نظرة لمسـرح "مونتبارناس" و"بيير كاردين".

ونحن مدينون له بأكبر الملصقات في أفلام تشارلي. وعلى الرغم من عمره الكبير، استمر رسام الكاريكاتير في العمل

وكان يقوم قبل وفاته بإعداد غلاف ألبوم فُلاديمير كوســما القــادم. ولكنه مات في نومه في منزله الباريسي.



فنان صاحب مسيرة حافلة بالعطاء

في سويسرا. وهي نفسها الملصقات التّي تـم تعديلها وتبسيطها من قبل الفنان لإصدار أفلام تشابلن عام 1970. ويعد فيلم "الأزمنة الحديثة" الذي

رســم كوبر ملصقه في العام 1936، و احداً من أهم أفلام تشابلن، والذي يعتبر هجاء مرا للآلة وجبروتها وسيطرة الرأسماليين على حياة وراحة العمال. وتدور قصة الفيلم عن تشارلي الذي يعمل في مصنع قطارات ومهمته هي

شدّ الصامولات في شريط متحرك تفوقّ سرعته سرعة العامل تشارلي وزملائه. يراقب صاحب المصنع سير العمل بواسطة كاميرات مثبتة في مكتبه الفخم لكل أقسام المصنع. وعندما

يريد تشارلي تدخين سيجارة يمسك به صاحب المصنع متلسا فينهره ويأمره بالعودة إلى العمل، لتتعقد الوضعية ويبدأ تشابلن رحلة مثيرة من التمرد. ولم تتوقف أعمال

الفنان عند ملصقات أفلام تشابلن الشهيرة، فقد دعاه جو وسلم سيريتسكي، الذي أدار مجلة "بارافرانس"، في بداية سبعينات القرن العشسرين إلئ رسم ملصقات سلسلة من الأفلام الهزلدة، وعلى الأخص فيلم "ابنة الحارس" (جيروم سافاري

بانتظام معارض لعرض حياته المهنية كفنان ملصقات، وكان أخرهاً في عام 2004، على إثره طلب منه المؤلف دومينيك أوزيل أن ينشئ ملصقات تلفزيونية للأفلام القصيرة الأولئ لفرانسوا كروفت حول تاريخ الماء.

والمسرح، والمبدأ العام

تشارلي تشابلن، الذي كان يعيش حينها



أن تكون كاتبا في كيبيك.. ليس أمرا سهلا

كمال بنكيران: الهندسة الثقافية أداة تطوير إستراتيجية

مَانَ مُنْ اللَّهُ اللَّاللَّا اللَّهُ الللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا



مع الانفتاح الذي يشهده العالم والترابط الذي خلقته شبكة الإنترنت ومواقع التواصل الاحتماعي صار الحديث ضرورياً عن التعددية الثقافية، تعددية تتجاوز من خلالها الثقافة بعدها الماضوي وثباتها الجذري وملامحها المترســـخة إلىٰ التلاقح مع الثقافات الأخرى. لكــنّ هذا التلاقّح يبدو غير سهل كما يبين الكاتب الكندي المغربي كمال بنكيران في حوار معه.

خديجة بنحدوش

🛡 مونتريـــال (كندا) – يعـــد الكندي من "Passerelle" ومدير الجمعية الثقافية ومنشط برنامج "Arts et Lettres" الذي يبث على قناة "أي سـي أي تيليفيجن" في كيبيك، واحداً من الكتاب متعددي المواهب. وهو حائز على العديد من الجوائز الشعرية والأدبية في فرنسا.

ولطالما كان ينكيران، المزداد بالدار البيضاء سينة 1970 والذي استقر في كيبيك منذ عام 2001، يهتدي بشغفه إذ يؤكد أن خطه الإبداعي يتماشك مع اهتمامه بإشكاليات الاغتراب والآخر والمواطنة.

ويكتب بنكيران الشعر والقصة القصيرة والرواية، وحول منابع إلهامه يعون مند أطالع دائما الأدب من عدة بلدان، وفي مجموعـة متنوعة مـن الأجناس وبكلتا اللغتين الفرنسية والعربية. بدأ الأمر بالشعر مع بودلير وهيغو وأراغون ومحمود درويش وروني شار وبوشكين، وغيرهم مـن الذين طبعوا مخيلتي. بعد ذلك أخترت اللغة الفرنسية لأننى قرأت كثيرا بتلك اللغة. حاولت أن أتبنى نفس أسلوب هؤلاء الشعراء، لكن مع خلق عالم خاص بي. دواويني الشعرية تعكس تحديدا هذا التنوع الكلاسيكي والكلاسيكي الجديد، خاصة في 'Les Feuillets de' 9 'Ormes Diaphanes

الثقافة والهوية

يلفت الكاتب إلى أن ديوان "Dans la Chair du Cri" الذي كُتب بنمط الشعر الحر يغوص في سياق الصدمة الثقافية أو بالأحرى التلاقح الثقافي الذي يكتنفه الحنين إلى الماضي وألم الاعتراب.

وبعد ذلك، وبتأثير من غيى دو موباسان وإدغار آلان بو وغونتر غراس وستيفن زويغ وغيرهم من الكتاب الكبار، جرب بنكيران القصة الأدبية المختصرة بشكل عام والتي تسمح بالتعبير عن الكثير من المعانى بكلمات قليلة.

يقول "تتميز قصصى عموما بالبعد متعدد الثقافات. مجموعتي من القصيص 'Les Souliers Mauves' القصيرة تخوض في هذه العلاقة العميقة بالتنوع الثقافي في سياق الآخر. بعد ذلك بدا أن انتقالـــّى إلــئ الرواية فرض نفســه في نهاية المطاف كضرورة، حيث أن الرواية

تشمل الشعر والقصة القصيرة، وكان على تحديد علاقتي بالعالم من خلال

ويتابع الكاتب "كان على أن أحــوّل إعجابي بزولا ودوستويفســكي والشسرايبي وخضرة وإريك إيمانويل شميت إلىٰ نوع من الارتقاء علىٰ مستوى الكتابة الذي من شائه أن يكشف عن عالم لا يزال مجهولا بالنسبة إلى. لذلك كان على أن أخوض تجربة عمل روائي يؤسس لإُمكانيات عالم في طور التشكل، لا يكون فقط فكرة مثالية بل تأملا في المشساعر وتعقيداتها ونسسخا للشعور ومواءمته مع حقائق الواقع المختلفة".

وتستكشف رواية بنكيران "J'ai tué الرغم من صعوبات الاندماج في العالم الغربي. ومازال الكاتب يعتقد أنَّه يجب كل شيء مع الأخذ في الاعتبار أن الهدف ليسس اختيار النوع الأدبي بل التوفيق في خلق عالم خاص ونحت

بالنظر إلىٰ حضوره علىٰ الساحة الثقافية بكيبيك منذ عدة سننوات نسأل بنكيران عن الدور الذي تلعبه الثقافة والإعلام وكذلك الشبيكات الاحتماعية في اندماج الجالية المغربية في كندا، فيُجيبنا "الثقافة هي المتحدث باسـم هوية الشعوب، فهتي تلعب دورا أساسيا في الترويج لتراث العالم متيحــة بذلك ً إنشــاء القيم وتقاســمها. يقول ميلان كونديرا 'الثقافة هي ذاكرة الشعب، الوعى الجماعي للاستمرارية التاريخية، طريقة التفكير والعيش'.

لــذا تتوفر لنا إمكانية تصور الثقافة كإحالة علىٰ الجذور. إنها أيضا ترياق ضد الهشاشية وضد العنف". ويضيف "أعتقد أيضا

أن الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي قد قولبا السلوكيات في السنوات الأخيرة، وكدليل على ذلك الطفرة التى عرفتها المشاريع الثقافية التي عززها

الترويج الرقميّ. أميا بالنسيبة إلى الجالية المغربية فيلفت الكاتب إلى أن الثقافة تلعب دورا مهما إلىٰ حد ما في إشعاع هذه الجاليــة فــي كندا، لاسيما بالنظر إلى

مبادرات معينة لجمعيات مغربية وكذلك دور المركز الثقافي المغربي في مونتريال. وتتيح وسائط التواصلُ الاجتماعي أيضا الترويج للأحداث وجعل الثقافة متاحة للجميع.

ومع ذلك يعتبر أن الثقافة في مفهومها الواسع -وبالرجوع إلى الاقتباس أعلاه من كونديرا- ليست في حقيقة الأمر الشعل الشاغل لصناع القرار. ومن الضروري معالجة هذه القضية من خلال محور الهندسة الثقافية كأداة تطوير إستراتيجية تجعل من الممكن الاستفادة من الإمكانات على النحو الأمثل. ويستحق هذا المحور أن يؤخذ على محمل الحد لتعزيز اندماج الجالية. كما تتعين مساءلة الثقافة في جميع أبعادها المولدة للإبداع: الأدب والمسرح والسينما والفنون البصرية والنحت والتصوير الفوتوغرافي.

التعددية الثقافية

يلتنزم بنكيسران بتعزيس التعددية الثقافية وتدبير التنوع في كيبيك، وعن ذلك يقول "يتيح التفاعـل بين الثقافات م الانفتاح علىٰ باقى المحتمعا من خلال المشاريع المحتملة التي تعنى بالآخر. يمكن لهذه الأعمال أن تهيئ للجاليــة الأرضيــة التــي تســمح لهــا بالاندماج مع الحفاظ على هويتها ومع الأخذ بعين الاعتبار الثقافات المختلفة التي تتعلم من بعضها البعض".

ويضيف "يقودنا هذا اللقاء مع الآخــر إلــي التســاؤل عــن اختلافاتناً وأوجه التشابه بيننا، وتبديد الصور النمطية والأفكار التي نتلقاها والتي قد تكون راسخة فينا. وبالتالي فإن المشاريع متعددة الثقافات، وقبل كل شيء القائمة علىٰ رؤية مبتكرة للوساطة الثقَّافية، ستسمح للجالية بالاندماج مع الحفاظ علىٰ هويتها".

ويختصر الكاتب رأيه في أن "بناء الجسور" يصبح ضرورة، والعمل على ذلك من أجل الأحيال القادمة يصيح مطلبا مستعجلا، مع تنفيذ المشاريع التي يمكن أن تهيئ المجتمع للاندماج من خلال الأدب والرياضة والموسيقي والطبخ. ويشدد على أنه من الضروري غرس فكرة مد الجسور كمعيار متأصل في بناء الإنسان، وخاصة في تعزيز الفن والجماليات Les souliers mauves في عملية الاندماج. ومن المهم إدراك دور الثقافة في التنمية الشخصية وكذلك دور المجتمع

والأحيال الحديدة. "E–Passerelle" تهدف جمعية التي أسسها بنكيران إلىٰ تنظيم لقاءات وندوات ثقافية وأدبية، ولكن أيضا الترويح للأدب

والكتاب المنتمين إلى ثقافات أخرى في عالمها الثقافي المصغر. وبذلك نجد أنفسنا أمام دور نشسر مترددة في نشر أعمال لكتاب من 'الكيبيكيين الجدد'، وأمام تمثيلية محدودة للغاية في وسائل الإعلام، وجوائز ثقافية لا يمكن الوصول إليها. إن الرهان الأكبر يتمثل أولا في الاتجاه نحو تحريس المتخيل والاعتراف بشكل ملموس بهذه الكفاءات الوافدة من بعيد". بيران إلىيٰ أن "مجله

الناطق بالفرنسية في كيبيك والنشسر

ويقول الكاتب عن ذلك "تتمثل

مهمة هذه الجمعية الثقافية في العمل

من أجل التلاقح الثقافي والنهوض

بالأدب الفرنكوفوني داخل كيبيك

الفرنكوفونية. وهكذا تجد نفسها في

نقطة تماس الأدب الكيبيكي المعاصر

مع تقاليده القومية التي تنحو نحو

التقاطع مع ما بعد القومية أو ما بعد

كيبيك، وتعبر عن حساسيات جديدة من

.... خــلال كتابات تحكى تجربة كيبيكية في

ويتابع "رغم ذلكُ تواجه ثقافة

كبيبك تحديات تتعلق باندماج الفنانين

إطار من التمازج الثقافي".

الفنون بمونتريال" و"مجلس الفنون والآداب في كيبيك" يبذلان جهودا رائعة لإدماج هؤلاء الفنانين في المسهد الثقافي في كيبيك، ولكن لا يزّال أمامنا

اللقاء مع الآخر يقودنا إلى التساؤل عن اختلافاتنا وأوجه التشابه بيننا وتبديد الصور النمطية والأفكار التى نتلقاها

لكنه بُلاحظ أن التفاعل بين الثقافات يثير اهتماما أقل فأقل من جانب سكان كيبيك، ويعزى ذلك ربما إلى فشل السياسات المتعلقة بتدبيس النموذج متعدد الثقافات لكيبيك، وقد يرجع أيضا إلى رفض التعددية الثقافية من قبل شريحة واسعة من الكنديين.

يقول إن "تحقيق تقدم في ما يتعلق بملف الفنانين متعددي الأعراق في كيبيك يتأثر بهذا الرفض، وعلى الرغم من ذلك تتقاطع هـذه القضية على وجه التحديد مع قضية التعددية الثقافية والتردد اللذي تم التعبير عنه تجاهها. بإيجاز، يجب أن يولد الاعتراف بالمبادئ التوجيهية القوية المرتكزة على أسساس متعدد الثقافات توازنا للقوى، لاسسيما في ما يتعلق بتدبير المكون الإثنى -الثقَّافي. هـذا هو التحدي المستقبلي الذي يجب استكشافه من أجل المضى نحو إدماج فعّال ونهائي".